

# إيران

## توسيع المراقد المقدسة واستعداد لدخول أسواق السياحة العالمية

طهران - عبد الصاحب الشاكري



Syeeda Masoumah/ Qum.

معصومة / قم.

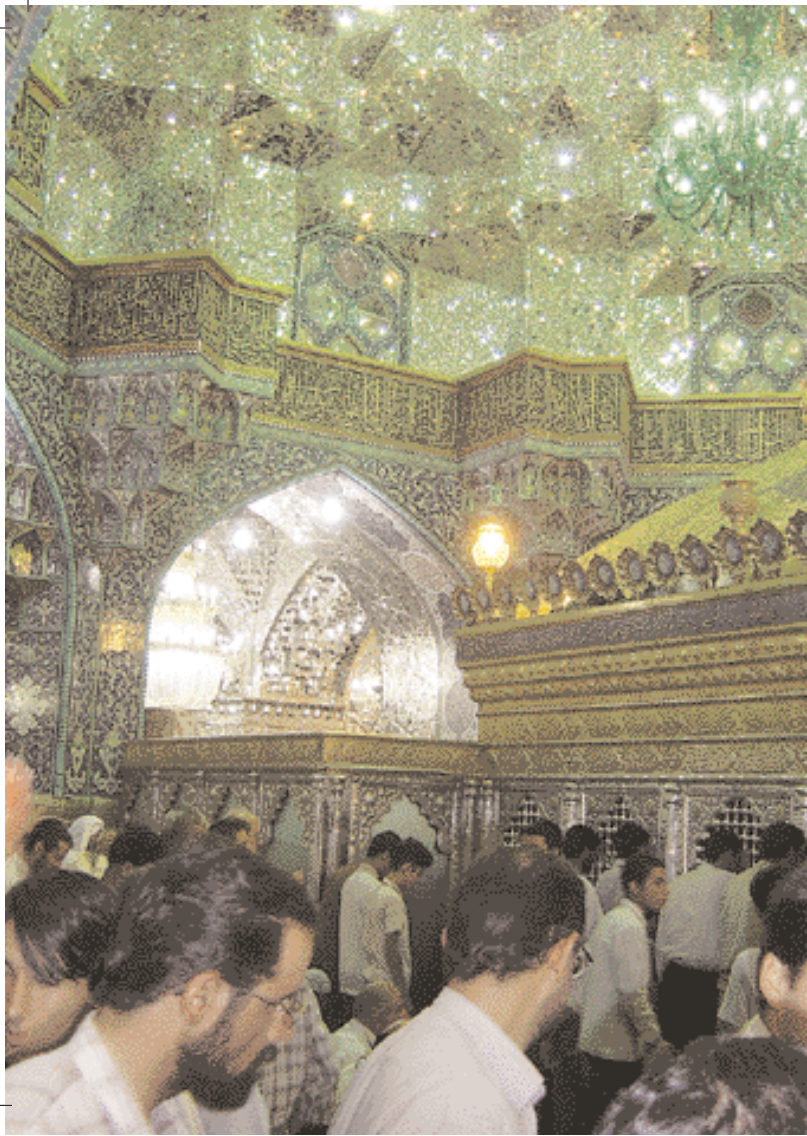
لقد وجهت الدعوة إلى السياحة الإسلامية من قبل السيد رسول أكبري رئيس مؤسسة أقليم خراسان المشرفة على إقامة معرض مشهد الدولي الثالث للسياحة، فانتهزت هذه الفرصة لأقوم بزيارة للجمهورية الإسلامية في إيران من 8/16 إلى 8/30 بعد أن كنت قد زرتها مرة منذ ما يقارب الأربعين سنة. وقبل الدخول في التفاصيل، أورد بعض الصور والمشاهدات التي تركت أثراً طيباً في نفسي.

- فلا بد من التنويه بأن إيران شاسعة، ومدنها متباعدة، ونتيجة لذلك فإن لكل مدينة تاريخها وآثارها التي تختلف عن الأخرى. وكل مدينة لديها الكثير مما تفتخر به ويميزها عن غيرها. ويكفي أن نعطي مثلاً بسيطاً على ذلك هو صناعة السجاد التقليدي حيث إن كل مدينة تتميز بنوع بارز من أنواع السجاد نقشاً وحياسة وألواناً وإلى غير ذلك. ويحمل السجاد اسم المدينة التي أنتجته، مثل السجاد الكاشاني والأصفهاني والتهريزي والخراساني وغيره من أسماء المدن الإيرانية.

- هناك العديد من المراقد المقدسة والأضرحة. مثل مرقد الإمام الرضا (ع) في مشهد، ومزارات ذرية أهل البيت، والأولياء الصالحين رضي الله عنهم أجمعين. وتكاد كل مدينة تزدهر بأضرحتهم، وهي محطات للملايين الزوار من داخل إيران وخارجها.

- هناك الآثار التي تمتد إلى أعماق التاريخ الإنساني. وهي تعود للإمبراطوريات التي حكمت هذه الأرض وحيز كبير من الكرة الأرضية.

- وهناك الطبيعة الخلابة التي تتمثل بجبال إيران وغاباتها وشلالات مياهها الهادرة ما بين الصخور، بالإضافة إلى سهولها وأنهارها وسواحل البحار التي تطل عليها، مثل بحر قزوين والخليج والمحيط الهندي وغيرها ما يسر الناظرين ويروح عن النفوس المتعبة. وقد وفقت في أخذ أكثر من 350 صورة للمناطق القليلة التي زرتها، وكل صورة منها تمثل موضوعاً كاملاً بحد ذاته إلا إن مليون صورة وصورة تعجز أن ←



Syeeda Masoumah/ Qum.

معصومة / قم (من الداخل).



Modern shopping centre.

الأسواق الحديثة.



General view of the exhibition site.

منظر عام لساحات المعرض.

الذي ضُيفت فيه، وهو من فنادق الخمسة نجوم على المستوى الدولي. في اليوم التالي أنت الأخت الشريفي مع أخيها عبد الحسين الشريفي واصطحباني إلى المعرض حيث تمت إجراءات التسجيل وأُطلعت على الموقع المخصص للسياحة الإسلامية ولم يكن فيه أي تجهيز، فبدأنا بالبحث عن كيفية تجهيزه مع الأخوين الشريفي وبمساعدة بعض المشرفين والعاملين على الأجنحة الأخرى. وأخص منهم المهندس حسين زمني. وتم تأجير الأثاث وتكوين جناح السياحة الإسلامية على عجل وبجناح نسبي.

بعد الافتتاح ظهرت الأجنحة بحلتها الجميلة، وتميز كل جناح عن الآخر حسب تميز الأعمال والإمكانات وأذواق أصحابها، وكان المعرض يضاهي مثيلاته من المعارض الدولية، ليس بحجمه، بل بتنوع أجنحته، ولو أن الطابع المحلي كان هو الغالب. وشاركت دول آسيا الوسطى مثل أفغانستان وكازاخستان وقرقيزيا ودول الخليج، مثل الكويت والإمارات والبحرين والمملكة العربية السعودية، ودول أفريقية، مثل تانزانيا.

تبدأ مواعيد المعرض من الخامسة إلى الحادية عشرة مساءً حيث استقبل جناح السياحة الإسلامية كثيراً من الشخصيات البارزة والزوار المتعطشين إلى المعرفة وبالأخص الشباب منهم حيث كان اهتمامهم وأسئلتهم حول عالم السياحة محل تعجبي وانبهاري. وكانت السيدة فاريبا حاتم زاده من المؤسسة الداعية للمعرض خير مساعد للإعداد في هذه الزيارة. وخلال مشاركتنا في المعرض، حيث رتبت زيارات الكثير من



The children exhibition.

معرض أعمال الأطفال.

### معرض مشهد الدولي الثالث للسياحة

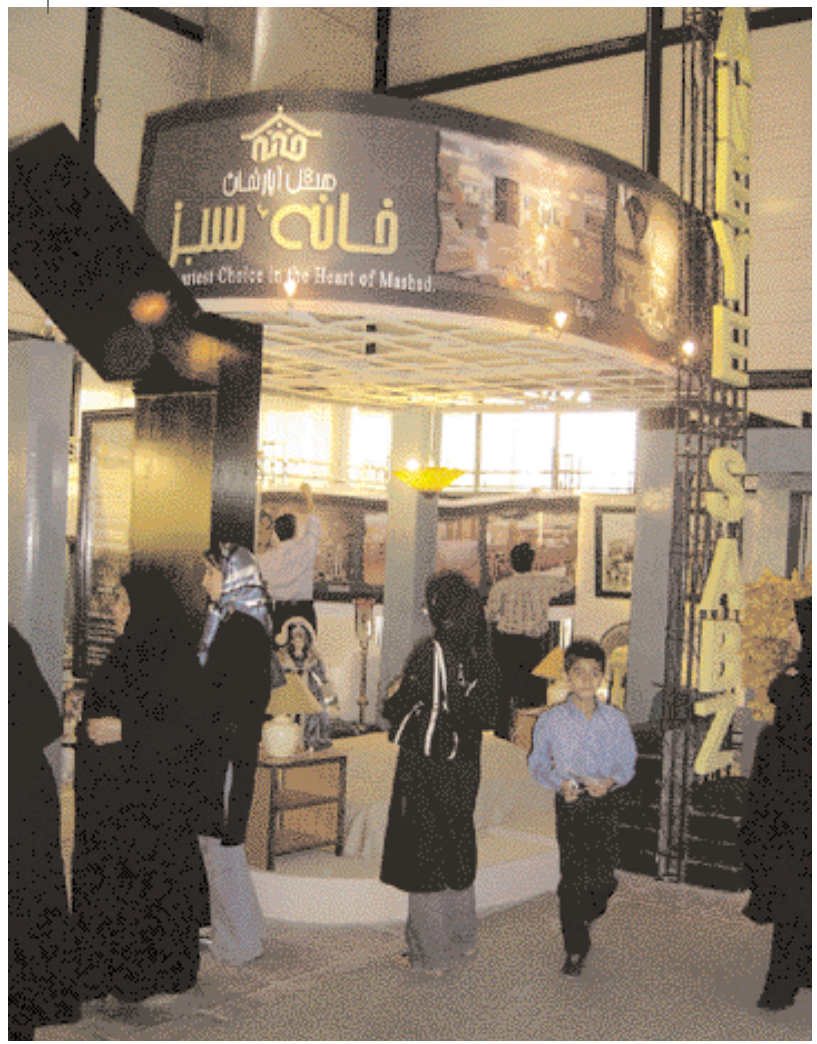
وصلت مطار مشهد قادماً من طهران وكانت الأنسة سعيدة الشريفي، مع زميلة لها، في استقبالي مندوبة عن المؤسسة المضيفة، وهي إيرانية عربية الأصل من منطقة عبادان. اصطحبني الشريفي إلى فندق باريس

تعطي حقيقة ما تتمتع به إيران من مواقع وفروض سياحية.

بعد هذه المقدمة ساقف عند بعض فقرات برنامجي الذي اتبعته في رحلتي، وهي في شكل محطات أبدأها من وصف معرض مشهد الدولي الثالث للسياحة الذي يقام سنوياً ويحضره حوالي مائة ألف زائر.



Hotel.



Some of the participants.

أحد الأجنحة المشاركة في المعرض.

قطاع الفنادق الكبيرة الحائزة على النجوم العالية أيضاً والتي لها مواقع متميزة في المعرض. وكل هذا يدل على أن مدينة مشهد هي عاصمة السياحة الدينية في إيران.

وقبل التوجه إلى مدينة مشهد زرت مدينة قم وتوجهت إلى ضريح السيدة فاطمة العصومة. وهي أخت الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام الباقر بن الإمام زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم جميعاً). فهالتني روعة البناء وسعة الأروقة والصحن المحيطة بالحرم.

### مرقد الإمام الرضا (ع)

وللإمام الرضا في مشهد مقام كبير يشمل الضريح والقبّة الذهبية والأروقة الإحدى والعشرين وباحات الحرم الشريف (المسماة أيضاً بالصحن) التي تتجاوز العشرة والمتحف والمكتبة والمدارس الدينية والمساجد المحيطة بالحرم والتي تدار بواسطة مؤسسة كبيرة ومستقلة لا تقل عن أي مؤسسة كبيرة من مؤسسات الدولة. وهذا الصرح الشامخ الجميل هو حصيلة 12 قرناً من العمارة الإيرانية الإسلامية. وقد زين بأرقى أنواع الكاشي الإيراني المعروف بـ"الكاشي السنجري"، والقباب المطلية بالذهب.

إن هذه المساحات الشاسعة للأروقة والباحات التي تعد بعشرات الآلاف من الأمتار المربعة لم تستوعب عدد الزوار في داخلها. وقد تمكنت من زيارة الحرم مرتين. الأولى بعد الساعة العاشرة مساءً، والثانية بعد صلاة الظهر. ولم أتمكن من الوصول إلى <



Herbs and sweet shop.

من محلات بيع الحلويات المنتشرة في إيران .

فترة المعرض السياحي معرض فنون وألعاب الأطفال ما أضفى روعة وزينة وحياء إلى ساحات المعرض وحدائقه. إن معظم المشاركين في المعرض بأجنحتهم الفخمة هم من شركات متخصصة لنقل الزوار من أنحاء إيران ودول الخليج ودول قفقاسيا المجاورة والدول الآسيوية الأخرى. حيث إن نشاطاتها الاقتصادية تتطلب إبراز قدراتها في مثل هذه المعارض. وهناك

المسؤولين الإيرانيين للجنح. وقد أبدى هؤلاء اهتماماً كبيراً بعملائنا. ومنهم السيد حسن رسولي، محافظ إقليم خراسان، والسيد رسول أكبري، رئيس منظمة السياحة في خراسان، والسيد جواهر زاده، مدير العلاقات في المؤسسة. وتمت مناقشة إمكانية إصدار السياحة الإسلامية باللغتين العربية والفارسية على غرار النسختين الإنكليزية والفرنسية. ولقد تزامن مع



Mr. Shakiy with Mr. Majid Kermani, the public relation manager of IHP and his colleagues.

الشاكري في جناح هُما مع السيد كرماني مدير العلاقات العامة في مؤسسة هما وزميلييه.



Azerbaijan stand.

سياحة مدن

جناح أذربيجان.



Afghanistan stand.

جناح أفغانستان.



With the Kergazian and the Kazakh consular at Kazakhstan stand.

مع قنصلي قرغيزيا وكازاخستان في جناح كازاخستان.

الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (رض). من أكابر المحدثين والعلماء في القرن الثالث الهجري. ولفنت نظري روعة البناء وفخامته. وفي طهران أيضا زرت أسواق السجاد والتحفيات والفنون الأخرى التي كانت زاهرة بكل معنى الازدهار ويعجز قلبي عن وصفها. فخير معرف لها الصور المعبرة عنها.

### المرأة الإيرانية الموشحة بالحجاب

من أبرز معالم المجتمع الإيراني التي يتوقف عندها الزائر الأجنبي. خاصة الآتي من الغرب. هو منظر المرأة الإيرانية المحجبة الذي يشاهد في كل ركن من أركان مدن إيران وفي مرافق الحياة فيها. حيث يبرز أكثر من 50 من الشعب. وهو المرأة، متوشحة باللباس الأسود. أي الحجاب. إلا أن هذا السواد تشع منه هذه الوجوه الناظرة التي تبرز معالم إنسانيتها في مختلف جوانب الحياة في يومنا هذا بكل ثقة وإيمان. وقد تخلت المرأة الإيرانية من التبرج وإظهار مفاتها بدون حدود. والتي كانت تستهلك جل طاقاتها الفكرية والعملية ووقتها. ولا بد للسائل أن يتساءل أين توجهت هذه الطاقات في المجتمعات النسوية الإيرانية؟ إنها لم تعد مخفية. فقد برزت أمام عيني ومخيلتي حيث وجدت أن طاقات المرأة تفجرت وشعت في الفكر والعمل والبروز المميز في كافة الأنشطة ومواقع العمل الإيرانية. وأصبحت منافسة للرجل في كافة المجالات. وهذا ←

الترفهية والمصايف التي يؤمها الناس وهي كثيرة في منطقة مشهد وعلى مقربة منها.

### توسيع الأضرحة

ومن الملفت للنظر هو حركة البناء والتوسع في هذه الأضرحة وغيرها من المزارات والمساجد. وهي مشاريع كبرى ضخ فيها الملايين من الأموال والإبداعات الفنية والمعمارية ما يضع الكثير من الأسئلة: من أين أتت هذه الموارد؟ هل هي تبرعات أفراد مؤمنين؟ هل هي مخصصات الدولة؟ وما الحاجة لهذه التوسعات؟ الجواب على ذلك يأتي عند زيارة هذه المرافق حيث الإقبال الدائم من قبل الشعب الإيراني والشعوب الإسلامية المحيطة بإيران. والبعيدة كذلك. لزيارة هذه العتبات في المناسبات الدينية وغيرها من أيام السنة واختيار قضاء العطل في ربوعها. وبالرغم من كل التوسعات المتواصلة فإنها لم تستوعب هذا الزخم من الزائرين المسلمين. وباختصار، من الناحية الاقتصادية فهذه استثمارات في حقول السياحة الدينية المضمونة. حيث إن كثيرا من الدول تستثمر وتحاول أن تنشئ لها سوقاً سياحياً إلا إن ذلك لم يحقق ما حققه الاستثمارات في المزارات الدينية ومدنها.

### طهران

وبعد عودتي إلى طهران زرت شاه عبد العظيم. وهو السيد عبد العظيم الحسيني بن عبد الله بن علي بن

شباك الضريح لكثرة الزائرين المقبلين عليه حيث إن المدينة في حركة دائمة نتيجة لتوافد الزوار مختلف وسائل النقل جواً وبراً. ويقدر عدد الزوار يومياً بعشرات الآلاف. ولا بد لكل زائر أن يحجز أوقات مواعيد سفره مقدماً قبل فترة زهاباً وإياباً.

ومن المعالم البارزة لبعض أنماط الزوار هي ظاهرة الشباب المتزوجين الذين يفدون للزيارة ولقضاء شهر العسل تبركاً بالمكان وتمتعاً بالأجواء المحيطة بمدينة مشهد ومناطق إقليم خراسان الأخرى.

### المتحف

من المرافق الحيوية للحرم الشريف هو متحف الحرم ومكتبه العامرة التي كانت أروقنتها مزدحمة بالزوار والباحثين وقد استقبلت فيه خير استقبال وتم تبادل الآراء والأفكار حول التعاون في حقول تعريف المواقع الإسلامية. كما أنني أهديتهم مجموعة إصدارات مجلة السياحة الإسلامية وكذلك بعض الكتب.

### مدينة مشهد

خلال الفترات الصباحية جُولت في الأسواق المحيطة بالحرم والتي كانت تتنافس في عروضها لاستقطاب الزوار لتلبية مشترياتهم واحتياجاتهم من مسكن وطعام. وفي يوم آخر جُولت في منطقة أخرى حيث الأسواق الحديثة الزاخرة بالمنتجات الإيرانية وللأسف لم يسمح لي الوقت لزيارة المواقع الأثرية والسياحية



Newly wedded couple in Islamic  
Tourism stand.

عروسان جدیدان في جناح السياحة  
الإسلامية.



The forest of Darband.

غابات دربند.



A family picnic by the waterfall.

نزهة عائلية عند الشلال.

جزء من طبيعة الإنسان الذي يصبو دائماً إلى التميز. لقد أحدث منظر المرأة الإيرانية المحجبة التغيير حتى في شخصي بعد ما كنت أظأطاً رأسي عندما كنت أتكلّم إلى المحجبة أصبحت اليوم مضطراً إلى مناقشتها كند لي بعد ما فرضت شخصيتها على محيطها وعلى مستوى المسؤوليات التي تولتها. فممنهن مديرات للمؤسسات والأعمال. والعاملات في كل المواقع الاقتصادية والصناعية. بالإضافة إلى انصرافها إلى بيتها وتربية الأجيال القادمة. وهذا لا يعني بأي حال من الأحوال بأنها تخلت عن زينتها في محيط المرأة وأفراد عائلتها المقربين. والدليل على ذلك أن الأسواق الإيرانية تزخر بمحلات الصاغة والألبسة التي تسامر الموضة في العالم. فإذاً أعطت المرأة الإيرانية المحجبة كل وضع حقه.

وويأتي تشجيع المرأة الإيرانية على الدخول في مجال الأعمال. وهو الأمر الذي لاحظته بجلاء بعد غياب 40 سنة. ليكون عاملاً إيجابياً في الوقت الذي تعد فيه إيران العدة والبنية التحتية. وأهمها التوسع في شبكات الطرق والسكك الحديدية والفنادق وغيرها من مستلزمات السفر والإقامة. لدخول أسواق السياحة العالمية بقوة وجأح. ■



مطعم الخيام التقليدي في طهران. Khayam Restaurant in Tehran.



سوق السجاد في طهران. The carpet market in Tehran.